ريب وافر العدد فيهما قديمًا على عهد ايوب البار. انما غوّ العمران واتساع الزراعة وامتداد المساكن اصبحت بعد ذلك ضربة قاضية على وجودها في تلك النواحي الندية. ولم يكن للفينيقيين حاجة في عبادتها كالمصريين ولا بُدَّ انهم بذلوا الجهود في استئصال شأفة تلك الحيرة المؤذية او في حملها على المهاجرة الى جهات اعرق في الجنوب حيث نجد منها بقايا في ايامنا

فوائد صرفية ونحوية

لحضرة الاب دون يوحنا مرتا المرسل الرسولي اللاتيني وقانونيّ القبر المقدس في القدس الشريف

١ شتَّى مصدر شتَّ

قال صاحب التاج في ترجمة شتَّ: «وقومٌ شَتَّى متفرّقون وأشياء شتَّى. قال شيخنا قيل انهُ جمع شتيت كمرضى ومريض (وبهِ جزم الزمخشري في الكشّاف) وقيل مفرد». والأصحُّ عندي انهُ مصدر مؤنث على وزن فَعْلَى كَرَعْبَى وشَكْوى بمعنى الشتِّ والشتاتِ والشتيتِ وإن لم تذكرهُ المعاجم بين مصادر شتَّ. والدليل على ذلك انهُ يُستعمل بلفظٍ واحد مع المفرد والمثنى والجمع كسائر المصادر الواقعة وصفًا نحو قولك رجلٌ عدلٌ ورجلانِ عدلٌ ورجالٌ عدلٌ. فيُقال في المفرد: «وقعوا في أمرٍ شتٍّ وشتَّى» كما نقلهُ صاحب اللسان. «وانَّ سَعْيَكُم لشتَّى» ومنهُ قول تأبَّط شرًّا:

قَليلُ التشكّي للمُهِمِّ يُصيبهُ كثيرُ الهَوَى شتَّى النَّوَى والمَسَالكِ

قال التبريزي في شرح ديوان الحماسة: «ويريد بقولهِ "شتَّى" المتفرّقُ. ولا حاجة الى القول لان الشاعر «اراد شتَّان النوَى فحذف النون للضرورة» كما زعم بعض العصريين

ويُقال في الجمع: «قومٌ شتَّى. وقلوبهم شتَّى. ويصدرون مصادر شتَّى»

ويُقال ايضًا في المثنَّى: «ليستْ (اي لفظة لَنْ) من كلمتين شتَّى» كما قالهُ إمام النحاة سيبويه في كتابهِ (١. ومن ذلك قول طهمان بن عمرو الكلابيّ نقلهُ ابن منظور وصاحب التاج في مادة غرب:

١) راجع طبعة باريس ١٨٨١ جزء ١ ص ٢٦١

وإني والصَّبْيَ في ارضٍ مَذْحِجٍ غريبانِ شتَّى الدارِ مختلفانِ

واما قول جميل:

أُريدُ صلاحَها وتريد قتلي وشتّانَ بينَ قتلي والصلاحِ

فيجوز تخريجهُ على ان الشاعر اراد «شتّانَ» فحذف النون على الاكتفاء المشهور كقولهم: «العنا» في العنان و«شا» في شاهد و«مَرْ» في مرحبا. او انهُ لم يحذف منهُ شيئاً بل استعمل شتّى على اصلها فيكون المعنى «وبُعدٌ او اختلافٌ عظيمٌ بين قتلي والصلاحِ»

٢ وزن فُعَلَة يطَّرد في الثلاثي

من اوزان المبالغة فُعَلَةٌ نحو لُعَبَة ونُوَمَة وهو قياسيٌّ في الثلاثيّ خلافاً لمن قصرهُ على السماع. ورد في القاموس وشرحهِ للزبيدي في ترجمة عرق: «وأمّا عُرَقَةٌ كهُمَزَةٍ فبناءٌ مُطَّردٌ في كل فعلٍ ثلاثيٍّ كضُحَكَةٍ وهُزَأَةٍ». ونقلهُ ايضاً صاحب اللسان في ترجمة عرق ولوم. وقال في مادة عذل: «وفي المثل أنا عُذَلَه وأخي خُذَلَه وكلانا ليس بأبنِ أَمه. قال ابو الحسن: انا ذكرتُ هذا للمثل والّا فلا وجه لهُ لان فُعَلَة مطَّرد في كل فعلٍ ثلاثيّ»

٣ فَعِيلٌ للصفة يطَّرد فيهِ فَعيلٌ

جاء في بعض المعاجم العصريّة كمحيط المحيط واقرب الموارد في مادة تعس انهُ يقال في الصفة تَعِسٌ وتَعيسٌ. أمّا أُمّهات اللغة فقد اهملت «التعيس» ومع ذلك فهو جائزٌ قياساً لان فَعِلاً اذا كان للصفة جاز فيهِ فَعيلٌ كما صرّح بهِ اهل اللغة أحيانُهم (١

قال صاحب اللسان في ترجمة شجا: «يقال شَجِيَ يَشْجَى شَجاً فهو شَجٍ... قال الازهري: وهذا (اي شَجٍ) هو الكلام الفصيح فان تجامَلَ (وفي التاج: تحامل بالحاء) انسانٌ ومَدَّ الشجيَّ فلهُ مخارجُ من جهة العربيّة تُسوّغ لهُ مذهبهُ وهو ان تجعل الشجيَّ بمعنى المَشْجُوِّ فعيلاً من شجاهُ يَشْجُوهُ. والوجه الثاني ان العرب قد فعلاً بياء فتقول فلانٌ قَيِنٌ لكذا وقَيْنٌ لكذا وسَمِجٌ وسَمِيجٌ وفلان كِرٌ وكَرِيٌّ للنائم». ومثلهُ في شرح القاموس. فيؤخذ من كلام الازهري ان فَعِيلاً مطَّرد عند العرب في فَعِلٍ. والمسموع من ذلك عنهم كثير جداً كقولهم حَرٍ وحَرِيٍّ وحَزِنٌ وحَزِينٌ ومَغِثٌ

١) قلت «أحيائهم» ولم اقل أعيانهم» لما سيأتي في آخر المقالة

ومَغِيثٌ وسَجِسٌ وسَجِيسٌ وكَيِدٌ وكَيِيدٌ وكَدِرٌ وكَدِيرٌ. وكذلك وَتِحٌ ونَطِسٌ وعَجِلٌ وعَلِنٌ وفَقِهٌ (١ ورَجِلٌ ورَخِمٌ وسَجِسٌ ونَحِسٌ وقَنِعٌ وحَرِدٌ ورَغِدٌ وضَرِسٌ وفَرِدٌ وغَرِقٌ ونَجِدٌ وعَسِرٌ وهَمِدٌ ووَحِدٌ وسَقِمٌ وفَطِنٌ وبَحِرٌ وسَحِرٌ وهَجِرٌ (٢ وشَرِسٌ وضَبِسٌ وحَمِسٌ ويَئِرٌ وبَكِرٌ وقد سُمع فيهنَّ فَعِيلٌ بالمدّ

وايضاً فقد نقل ابن منظور في ترجمة جنز انَّ المدَّ لغة مطرد عند قوم: « جَنِزَ بالماء يَجْأَزُ جَأَزًا اذا غصَّ فهو جَنِزٌ وجَنِيزٌ على ما يطَّرِدُ عليه هذا النحو في لغة قوم ». ونقلهُ صاحب التاج. وعليهِ فيجوز قياساً تَمِيسٌ وتَمِيسٌ فيُقال اذ ذاك في جمع التميس تُمَسَاء.

٤ دخول ها التنبيه على اسم الاشارة « ذه »

اجمع النحـاة على ان ها التنبيه تدخل جوازاً على كل ما كان للقريب من اسماء الاشارة فيُقال هذا وهذه وهاتا وهاتِه وهلمَّ جرًّا. وزعم بعض الادباء ان لفظة « هاتِه » ليست بالفصحى ولا الفصيحة وانها لم ترد في شيء من كتب المتقدمين. لكنَّهُ محجوج اولًا بتصريح النحاة. وثانيًا بما نقلهُ ابن منظور في الجزء العشرين من لسان العرب في تفسير « ذاكَ وذلك » ص ٣٣٩ حيث قال: « قال ابو العبَّاس (اي المُبَرِّد (٣) ذي معناهُ ذِه. يُقال ذا عبدُ اللهِ وذِي أَمَةُ اللهِ وذِهْ أَمَةُ اللهِ وتِهْ أَمَةُ اللهِ وتا أَمَةُ اللهِ (قال) ويقال هذي هند و « هاته » هندُ وهاتا هندُ على زيادة ها التنبيه ». فهذا المبرِّد قد سوَّى بين « هاته » وأُختَيها « هذي وهاتا » في الفصاحة والاستعمال

---

١) عَلِن وفَقِهٌ نقلها صاحب المصباح

٢) الهَجِيرُ بمعنى الهَجِر ذكره صاحب اللسان استطراداً في ترجمة سحر

٣) يجوز في « المُبَرِّد » اسم النحوي المشهور فتح الراء وكسرها. قال صاحب اللسان في آخر مادة بَرَدَ « وبنو عُقَالة بطن من الازد اليهم يُنسب المبرِّد » وضبط « المبرِّد » بكسر الراء كما ترى فعاب عليهِ الكسر بعض من عاصرنا. والصحيح ان كسر الراء لا يمتنع فيهِ بل هو الاصل في وضعهِ. قال صاحب التصريح على التوضيح في باب المفعول معهُ: « المبرِّد بفتح الراء. قال ابن جني وسبب تسميته بذلك ان المازني سألهُ عن مسائل فاجاب عنها وأحسن فقال: انت المبرِّدُ بكسر الراء اي المثبت للحقّ. قال المبرِّد: فغيَّر الكوفيون اسمي فجعلوه بفتح الراء ». ونقل مثل ذلك صاحب المزهر في باب « معرفة الالقاب واسبابها ». ثم رأيت لفظة المبرِّد مضبوطة بكسر الراء في خطبة القاموس: « ولكن اقول كما قال ابو العبَّاس المبرِّد في الكامل وهو القائل المُحِق ». وقال الزبيدي في شرحها: « المبرَّد بفتح الراء المشدَّدة عند الاكثر وبعضهم يكسر »

٥ كيف تُجمع لفظة « عين » في التوكيد

قال صاحب الالفيَّة في باب التوكيد « ان العين تجمع على وزن أفعُل . فيقال جاء الزيدان أعيُنُهما والزيدون اعيُنُهم ولا يقال اعيانُهما ولا اعيانُهم » . فوافقهُ على ذلك جماعة من المتأخرين منهم ابن الناظم وابن عقيل وابن هشام والرضي والاشموني والازهري . والصحيح عندي ما نقلهُ الزمخشري واهل اللغة عن العرب ان العين تجمع في التوكيد على وزن أفيال . قال الزمخشري في المفصَّل : « التأكيد غير الصريح نحو قولك هذا زيدٌ نفسهُ وعينهُ والقوم نفسُهم واعيانُهم » . ثم قال : « ان الضمير المرفوع لا يؤكَّد بالمظهر الَّا بعد ان يؤكد بالمضمر وذلك قولك : « زيدٌ ذهب هو نفسهُ وعينهُ والقوم حضروا هم انفسهم واعيانهم والنساء حضرنَ هنَّ انفسهنَّ واعيانهنَّ » . ونقل صاحب اللسان والتاج في ترجمة عين : « وعينُ الشيء نفسهُ وشخصهُ واصلهُ والجمع أعيانٌ . . . ويقال هو هو عيناً وهو هو بعينهِ وهذه اعيانُ دراهمك ودراهمُك باعيانها عن اللحياني . ولا يقال فيها اعيُنٌ ولا عيونٌ . ويقال لا اقبل الَّا درهمي بعينهِ وهؤلاء اخوتك باعيانهم ولا يقال فيهِ باعينهم ولا عيونهم » . وقال ايضاً صاحب التاج في مادَّة وكد : « قال الصاغاني التوكيد غير الصريح نحو قولك فعلَ زيدٌ نفسهُ وعينهُ والقوم انفسهم واعيانهم »

مديحة رجل الله

سعى بنشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

توطئة

رجل الله هو القديس الذي يُدعى في الكنيسة اللاتينيَّة باسم الكسيس وفي بلاد سوريَّة بالقديس ريشا وحناهُ الرئيس والسيد . وقد عُرف في الكنيسة السريانيَّة مدَّة اجيال عديدة برجل الله وشاع هذا الاسم حتَّى كاد لا يُعرف الَّا بهِ . وترجمة حياة هذا القديس مشهورة تجدها في سير الابرار وجميع التذكارات خلاصتها انهُ كان في رومية في اوائل القرن الخامس للمسيح رجل شريف يُدعى اوفيانوس لهُ زوجة تقيَّة تدعى اغلايس (وفي النسخ العربية اغلاناديس) ولم يكن لهما ولد لكنَّ الله افتقدها لكثرة صدقاتها ورزقها ولداً دعواهُ الكسيس احسنا تربيتهُ وتثقيفهُ بالاداب . ولمَّا بلغ الولد سنَّ الزواج ارادا ان يقترناه بابنة شريفة الَّا انَّ الشابَّ البارَّ زهدَ بالدنيا هرب من بيت